النموذجي لنمو اجواء اليأس والتراجع والاستسلام ٠

الوهم الرابع : هو اعتبار كافة القوى المحلية والعربية والعالمية الراغبة في التسوية السلمية لازمة المنطقة هي قوى متماثلة في دوافعها وغاياتها ،ومتشاركة في تحمل مسؤولية المؤامرة الكبرى على شعبنا ٠٠٠

ان مثل هذا الوهم ، بغض النظر عن نوايا اصحابه ، يصب في طاحونة المؤامرة ذاتها لانه يشيع اليأس والشعور بالعجز ويضع شعبنا امام خيارين لا ثالث لهما الانتحار او الاستسلام ٠

والحقيقة ان هناك قوى عديدة ، عالمية وعربية ، تسعى الى التسوية لاهداف متباينة ، ودوافع مختلفة ، فمنها من يرى في فرض التسوية على الامة العربية وشعب فلسطين شرطا لاحكام السيطرة الاستعمارية والوجود الصهيوني ، ومنها من يرى في هذه التسوية تحقيقا لمكتسبات معينة للامة العربية تعبر في حقيقتها عن موازين القوى في هذه المرحلة ، بل ان مستقبل هذه التسوية مرهون بتطورات الوضع العالمي والعربي والمحلي على حد سواء ٠٠٠

ان رفضنا للتسوية المطروحة والتي يعبر عن حدودها القراران (٢٤٢) و (٣٣٨) لا يجوز ان يحجب عن رؤيتنا ، لحظة واحدة ، الفروق النوعية في مواقف الاطراف الراغبة في التسوية ، وبالتالي الامكانية التي تتمتع بها قوى التصدي للتسوية في خلق الظروف والاوضاع والقوى التي تسهم في رفع مستوى ودرجة المساندة والتأييد الذي نلقاه من بعض هذه الاطراف كالاتحاد السوفياتي مثلا ٠٠٠

صحيح ان السوفيات هم مع تسوية تضمن الى جانب الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، واقامة دولة فلسطينية مستقلة ، حق دولة العدو الصهيوني في الوجود والبقاء ، لكن السوفيات هم ايضا مع الموقف العربي اولا ومع الفلسطينيين بقيادة منظمة التحرير بشكل خاص ٠٠٠ وبالتالي فان كل اتجاه فعلي وجدي في تطوير القوى العربية والفلسطينية على نحو يساهم في ميلان موازين القوى لمصلحتنا سيدفع السوفيات بالتأكيد الى تطوير موقفهم باتجاه عدم الاصرار على انتزاع اعتراف عربي وفلسطيني بحق دولة اسرائيل في الوجود والبقاء ٠٠٠ ان هذا التطور المستمر في الموقف السوفياتي تجاه المسألة الفلسطينية قد ابرزه مسار الاحداث وتطورها وكلما تصاعد النضال العربي واشتد الكفاح الفلسطيني كنا نجد تطورا ملحوظا في الموقف السوفياتي ٠

وبهذا المعنى يكتسب الموقف من السوفيات مثلا دقة خاصة ، ويعبر عن مستوى من النضج الذي بلغته ثورتنا وجماهيرنا ٠ فهذا الموقف يقوم على